مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: عولمة الرياضة: نموذج دولة قطر بين (2010 - 2023)
اسم الكاتب: أ.د. مفيد الزيدي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7444
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 19:08 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

عولمة الرياضة:
نموذج دولة قطر بين (2010-2023)

أ.د. مفيد الزيدي

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية- جامعة بغداد

تاريخ الاستلام 2024/6/13 تاريخ القبول 2024/6/24 تاريخ النشر 2024/10/30

الملخص:

في ظل التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت قطر في بناء الدولة، مع التغيرات السياسية والاقتصادية والتي واكبتها عملية الانتقال السلمي للسلطة من الأب (الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني) إلى نجله الأمير (الشيخ تميم بن حمد ال ثاني)، علينا أن نتوقف متسائلين لماذا قطر تحولت من "دولة صغيرة" في المفهوم الجيوبوليتيكي في النظام الإقليمي العربي، إلى دولة لها مكانتها العربية والإقليمية وربما الدولية؟، وكيف حقّقت في ظل سياستها التي توصف بأنها "براغماتية"، العديد من الانجازات ولاسيما في مجال الرياضة و تنظيم مونديال كأس العالم بكرة القدم عام 2022 وأثبتت مكانتها في المنطقة والعالم؟.

إن الاشكالية المركزية في هذا البحث تشير إلى سؤال: كيف استطاعت قطر في توظيف مفهوم "عولمة الرياضة" لتحقيق التغلب على المعضلات الجغرافية والأمنية والسكانية التي تواجهها، وتمكنت من استضافة الرياضات الدولية بهدف رفع مكانة قطر على المستوى العالمي، واستضافة الأحداث الرياضية الكبيرة وابرزها كأس العالم لكرة القدم 2022، وتعزيز سمعتها كمقصد رياضي عالمي وتنمية البنية التحتية الرياضية، ودعم اقتصاد قطر، وتعدّ عملية استضافة الأحداث الرياضية الكبيرة، فرصًة لتنشيط الاقتصاد المحلي عن طريق زيادة السياحة الرياضية، وتعزيز الأنشطة التجارية المتعلقة بالفعاليات الرياضية، وتعزيز الروابط الدبلوماسية والتبادل الثقافي بين قطر والدول الأخرى، وفي تستقطب الأحداث الرياضية الدولية مشجعين

ورياضيين من مختلف أنحاء العالم، وان استضافة الأحداث الرياضية الدولية تعزز الوحدة والاندماج المجتمعي.

وفي هيكلية هذا البحث، يتناول ثلاثة مباحث أساس هي، المبحث الأول يتحدث عن مفهوم العولمة و"عولمة الرياضـــة"، ويتطرق المبحث الثاني إلى قطر كدولة صاعدة في مكانتها على الصعدين الخليجي والإقليمي، أما المبحث الثالث، فيتحدث عن قطر واقامة مونديال كرة القدم 2022، كنموذج لمفهوم "عولمة الرياضة".

كلمات مفتاحية: قطر، مونديال قطر، الرياضة، القوة الناعمة.

Abstract

Qatar did not have a distinct political or economic position, Gulf or Arab, to a large State, until (Sheikh Hamad bin Khalifa Al Thani) came to power in 1995, as the country witnessed rapid changes in various political, economic, media, cultural and sports fields, giving it a new position in the world. The Gulf and regional arena, with the growing aspiration and ambition to have its say in the Middle East and the global arena. The 2022 FIFA World Cup, in Doha presented a great opportunity with the attendance of between 1.2 and 1.5 million fans, while about 5 billion people around the world watched it. Thus, getting to know Qatar is of great importance, enhancing its tourism perspective and future aspirations.

Sports diplomacy has played a pivotal role in the foreign policy of Qatar, since it drew the first features of its strategy for building and marketing national character. It was based on eight main pillars, which were as follows, intensifying effective

involvement in international sports bodies and associations in various sports. Building media capabilities in the sports field, to make Qatar among the central countries in this field. Strengthening the continued presence in sports agendas, by intensifying the successful organization of major sporting events at levels, International and regional, Building major, technologically distinguished and environmentally friendly sports facilities, and opening innovative health facilities for health services for athletes, Commercial investment in international sports teams.

Keywords: Qatar, Qatar World Cup, sports, soft power.

المقدمة:

لم يكن لقطر موقع سياسي أو اقتصادي، خليجي أو عربي متميز إلى حد كبير، إلى أنّ وصل الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إلى الحكم في عام 1995، إذ شهدت البلاد تغيرات في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والإعلامية والثقافية والرياضية بشكل متسارع، منحها مكانةً جديدةً في الساحة الخليجية والإقليمية، مع التطلع المتنامي والطموح بأنّ يكون لها كلمتها في منطقة الشرق الأوسط والساحة العالمية.

وفي ظل التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت قطر في بناء الدولة، مع التغيرات السياسية والاقتصادية والتي واكبتها عملية الانتقال السلمي للسلطة من الأب (الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني) إلى نجله الأمير (الشيخ تميم بن حمد ال ثاني). ونتوقف هنا متسائلين: لماذا قطر تحولت من "دولة صغيرة" في المفهوم الجيوبوليتيكي في النظام الإقليمي العربي، إلى دولة لها مكانتها العربية والإقليمية

وربما الدولية؟، وكيف حقّقت في ظل سياستها التي توصف بأنها "براغماتية"، العديد من الانجازات ولاسـيما في مجال الرياضــة و تنظيم مونديال كأس العالم بكرة القدم عام 2022 وأثبتت مكانتها في المنطقة والعالم؟.

أن هدف البحث هو دراســة تأثير اســتضــافة قطر لكأس العالم لكرة القدم عام 2022 على الرياضـــــة، ويهدف إلى تحليل التطورات والتحولات التي شـــهدتها الرياضـة في قطر خلال فترة استعدادها لاستضـافة البطولة العالمية وبعدها، فضـلاً عن أن عملية "عولمة الرياضــة" مناسـبة لدراسـة التأثيرات الاقتصـادية والإجتماعية والثقافية لإقامة حدث رياضـــي عالمي مثل مونديال قطر، وكذلك لفهم كيف يمكن تعزيز التفاهم والتواصل العابر للثقافات من خلال الرياضة .

ويطرح البحث اشـكالية في سـياقها المركزي وهي مسـالة توظيف قطر للرياضــة، و"عولمة الرياضة" بعد عام 2010، وتتفرع منها عدة تساؤلات، وهي:

1 – ما هو مفهوم العولمة وماهي "عولمة الرياضة"؟.

2 – ماهي مكانة قطر وما دورها الصاعد في السياسة الإقليمية وربما العالمية؟.

3– كيف تم توظيف الرياضــة ونموذجها كأس العالم 2022 من قبل قطر في ظل قوى العولمة في العلم الراهن.

وتســتند إلى فرضــية أن اســتضــافة قطر لكأس العالم لكرة القدم عام 2022 قد ســاهمت في عولمة الرياضــة" في البلاد خلال الفترة الممتدة من عام 2010 حتى عام 2022، يشــمل هذا النموذج دراســة تأثير كأس العالم قطر بكرة القدم 2022 على الرياضة في البلاد، فضلاً عن زيادة الاهتمام الرياضي والاستثمارات في البنية التحتية الرياضية في البلاد.

وفي هيكلية البحث يتناول ثلاثة مباحث أســاس هي،المبحث الأول، مفهوم العولمة و"عولمة الرياضــة"، والمبحث الثاني، قطر مكانتها وموقعها كدولة صــاعدة اقليميا وعالميا ،والمبحث الثالث، قطر ،المونديال 2022 ونموذج "عولمة الرياضة".

المبحث الأول: مفهوم العولمة و"عولمة الرياضة"

إن مفهوم مصـــطلح "العولمة" بالانكليزية هو "Globalization"، أي عملية تتم فيها تكامل الاقتصادات والثقافات والتكنولوجيا على مستوى عالمي، وتساهم العولمة في ربط الدول والمجتمعات وتمكينها من التعاون والتبادل التجاري والتواصل الثقافي عبر الحدود، وتشمل العولمة حركة الأشخاص والسلع والخدمات والرأسمال عبر الدول ، ويعمل التطور التكنولوجي وخاصًـــة الإنترنت في تســـهيل عملية العولمة وتقليص المسافات الزمنية والمكانية بين الناس والشركات والحكومات على مستوى العالم. فالعولمة في تعريف آخر، تســـعى إلى تقليص العوائق التجارية وتعزيز التعاون والتواصـــل بين الدول المختلفة، وهي نتاج للتقدم التكنولوجي الســـريع والاتصـــالات العالمية الفعّالة، حيث أســـهمت في تحويل العالم إلى ما يعرف بأنه "قرية صـــغيرة" تعمل بها قوانين وقيم ومعايير مشـــتركة، ومن ثم تؤثر العولمة على العديد من المجالات بما في ذلك الاقتصاد، السياسة، الثقافة، والبيئة.[1]

ومنذ التسعينيات من القرن الماضي، فإن مصطلح العولمة اثار الجدل في الغرب والشرق، ومن أبرز التعريفات للعولمة ، أنها "عملية" وليست حالة قائمة بحد ذاتها ، فهي حركة او مجموعات حركات بحسب ما توصف في الاقتصاد العالمي ، والذي يســـير وفق أفراد أو جماعات أو شـــركات أو رجال الأعمال او المنتديات الاقتصادية، استجابًة لقوى السوق الخفية أو التكنولوجية باتجاه التكامل الاقتصادي العالمي. وقد لخص المفكر البحريني الدكتور محمد جابر الأنصاري بشكل مبسط مفهوم العولمة بأنها،" ليســت ســوى الغرب الحديث منتشــرًا في العالم فيما يتعدى البوارج والصـــواريخ الى دقائق الفكر وأنماط الحياة". بينما يرى المفكر المغربي الدكتور محمد عابد الجابري، "بأن العولمة تعني جعل الشيء على مستوى عالمي، أي نقله من المحدود الى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة والمحدود هو الدولة القومية التي تتميز بحدود جغرافية بمراقبة صـــارمة على مســـتوى الكمارك اما اللامحدود فالمقصود به العالم أي الكرة الأرضية".[2]

ومع ذلك، فإن الآراء حول العولمة تختلف، فبينما يرى البعض العولمة كفرصة لتحقيق التقدم وزيادة الازدهار العالمي، يرى آخرون أنها تسبب تفاقم الفقر وتدمير الثقافات التقليدية، والمجتمعات في الدول النامية ومنها العربية.

ومن بين أهم ركائز العولمة، هي "العولمة الاقتصادية"، فإن لها إمكانية تحديد مستويات عدة تتمركز حول أربعة تدفقات اقتصادية رئيسة تتسم بها العولمة، وهي:

1- السلع والخدمات من الصادرات والواردات، التي تمثل نسبًة من الدخل القومي بالنسبة لكل فرد من السكان.

2- العمالة ، وهي من الأفراد ومعدلات تدفق الهجرة الداخلية والخارجية.

3- رؤوس الأموال، وهي الاستثمارات المباشرة الداخلية والخارجية وتعدّ نسبًة من الدخل القومي بالنسبة لكل فرد في الدولة.

4- التكنولوجيا،وهي جوانب البحوث، واستخدام اختراعات تكنولوجية معينة، وما صاحبها من تقدم هائل مثل الشبكات عالية السرعة، والانترنت والحواسيب وعالم الاتصالات والتحول الرقمي وغيرها.[3]

ومن جهة أخرى، لا بد من التعرف في بداية الأمر على مفهوم الرياضة وما هي فلسفتها، والتي تعرف بأنها تعامل مع عنصر الحياة من مشكلات نفسية وبدنية و إجتماعية، ولكن بمرور الزمن ظهر فهمًا فلسفيًا جديدًا للرياضة، والتي توصف بأنها ليست مجهوداً جسمانياً فردياً فحسب، بل ارتبطت في العقود الثلاث الأخيرة ب"الحداثة"، وعلاقة البشر فيما بينهم وبين الشعوب والأمم والحضارات، عابرًة بذلك الحدود ،الجغرافيا، الثقافات، اللغات، الأديان، والأعراق، بل ربما هي تتخطى العداوات أو الخصومات بين الأشخاص أو بين الدول.[4]

وإن مفهوم عولمة الرياضة Globalization of Sports ، يعنى بها عملية توسع نطاق الرياضة وانتشارها عبر الحدود الوطنية وتأثيرها في المستوى العالمي، والتي تهدف إلى تعزيز التواصل والتفاعل بين الثقافات المختلفة من خلال المنافسات الرياضية والأحداث الدولية، وهي تساهم في تعزيز الوحدة والتعاون

العالمي، حيث تشـــكل فرصًـــة للتبادل الثقافي والتعلم المتبادل بين الرياضـــيين والمشجعين من الدول المشاركة في الفعاليات الرياضية، وتشمل أيضًا توفير الفرص للمشـــاركة والتمثيل للدول والمناطق، والتي قد تكون تاريخيًا غير معروفة للآخرين في مجال الرياضـة العالمية، ومن ثم تعزز عولمة الرياضـة قيم التضـامن والانفتاح والفهم المتبادل بين الثقافات المختلفة حول العالم.[5]

ولابد من التعرف على الأهمية الاقتصـادية لصـناعة الرياضـة العالمية اليوم، ويتم عرض صـــورة كمية فيما يتعلق بالتجارة الدولية في الســـلع الرياضـــية، والأهمية الاقتصـادية للرياضـة في مختلف الدول المتقدمة، والعمالة في صـناعة الرياضـة، وحتى التقدير الاقتصـادي للجانب الآخر للرياضـة، مثل الفسـاد، والتلاعب بنتائج المباريات، والمنشـطات. وتتم تغطية عولمة أسـواق الرياضـة المختلفة، مثل أسـواق المشـاركة الرياضـية، والأحداث الرياضـية، ومشـاهدة التلفزيون الرياضـي، ورعاية الرياضـة، والمراهنة الرياضـية عبر الإنترنت، والسـلع الرياضـية، مع اسـتراتيجيات الشـــركات المرتبطة بها، ويتم تحليل أندية كرة القدم المحترفة الكبرى على أنها شـركات متعددة الجنسـيات، وذلك بسـبب انتقالات لاعبيها الدوليين، وملكية رأس المال الدولية، وإيراداتها المتدفقة من المصادر المالية العالمية.[6]

إن "عولمة الرياضـــة"، كانت مدفوعة بعدد من العوامل، بما في ذلك نمو الوسائط الرقمية وزيادة توافر المحتوى الرياضـي على الإنترنت، وأصـبحت الرياضـة في متناول الناس في جميع أنحاء العالم، ممّا خلق فرصًـــا جديدًة للمنظمات الرياضـية والرياضـيين والمشـجعين، وكان أحد الآثار الرئيسـية لعولمة الرياضـة هو التأثير الثقافي المتزايد للأحداث الرياضـــية الدولية الكبرى مثل الألعاب الأولمبية، ومونديال كأس العالم بكرة القدم، وسـوبر بول يشـاهدها مليارات الأشـخاص حول العالم وأصـــبحت محطًةً ثقافيًة هامًة، فضـــلًا عن أن "عولمة الرياضـــة" هي تعدّ اتجاهًا مهمًا في علم الاجتماع الرياضـــي، والذي غيّر طريقة ممارســـة الرياضـــة واســـتهلاكها في جميع أنحاء العالم، ومدفوعة بعدد من العوامل ،فقد أصـــبحت

الرياضة في متناول الناس، وأحد الآثار الرئيسة لعولمة الرياضة هو التأثير الثقافي المتزايد للأحداث الرياضية، وتحويل الرياضة إلى سلعة، وتأثيرها الكبير على العلاقات الدولية، وعلى المنظمات الرياضية والرياضيين[7]

لقد أدت "عولمة الرياضة" أيضًا إلى تحويل الرياضة إلى سلعة، حيث يُنظر إلى الأحداث والمنظمات الرياضية بشكل متزايد على أنها مؤسسات تجارية، وأدى "تسويق الرياضة" إلى مخاوف بشأن تأثير الرياضة على المجتمعات المحلية والبيئة، وكذلك أسئلة حول أخلاقيات استخدام الرياضة من أجل الربح، وكان ل"عولمة الرياضة" تأثير كبير في العلاقات الدولية، وغالبًا ما تُستخدم الأحداث الرياضية كأداة لتعزيز العلاقات الدبلوماسية والتبادل الثقافي بين البلدان.

المبحث الثاني: قطر دولة صاعدة

قطر من الناحية الجغرافية، تعدّ "دولة صغيرة" تقع على الساحل الغربي للخليج العربي، وتبلغ مساحتها 4,11 ألف كم2، وعدد سكانها المواطنين في عام 2021 حوالي 320 ألف نسمة بنسبة 13% من مجموع السكان، أما عدد الوافدين فبلغ 2,300 مليون نسمة، وهم يمثلون من العدد الكلي للسكان نسبة 65% .[8]

شهدت قطر حدثاً مغايراً في عام 2013، إذ تنازل الأمير الشيخ حمد عن الحكم لصالح ثالث أكبر أبنائه الأمير الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، ووصف من قبل المراقبين، بأنه أول انتقال للحكم في قطر دون اعتراض منذ مائة عام، وكان الأمير الشيخ تميم يبلغ من العمر (36) عاماً في حينها، في حين بقي الشيخ حمد مستشاراً أعلى للحكم بصفته (الأمير الأب)، وأصبح الشيخ تميم بن حمد أمير قطر الجديد، بعد إعلان الديوان الأميري عن تنازل والده الشيخ حمد عن السلطة له ودعوة القطريين لمبايعته، فوصل الشيخ تميم إلى السلطة بعد أنّ فرض نفسه مستنداً إلى دعم والده الشيخ حمد، ووالدته الشيخة موزه بنت ناصر المسند، ولم يكن الشيخ تميم بالتسلل الأول في (ولاية العهد)، إذ أنّ له أخوة أكبر منه سناً ، وعيّن الأمير الشيخ حمد في بادئ الأمر نجله الأكبر جاسم (ولياً للعهد)؛ لكنه عاد ليعين

في مكانه الشـــيخ تميم في آب 2003، ومنذ ذلك الوقت اكتســـب خبرةً في إدارة المناصب السياسية والأمنية والاقتصادية، وتسلم بالتدريج الملفات الأمنية والعسكرية والسياسة الخارجية خلال السنوات الأخيرة، فضلاً عن الإشراف على خطط قطر المســتقبلية الطموحة، وبدأ الأمير الشــيخ تميم حكم البلاد في ظل تحدّيات داخلية وخارجية أفرزها عصــر العولمة، ســواء في المجالات الســياســية والاقتصــادية والإعلامية وغيرها.[9]

فإنّ مكانة قطر الإقتصــادية العالمية تعود إلى حد كبير كونها أكبر مصــدّر للغاز الطبيعي المســال في العالم، وتمتلك 30% من التجارة العالمية وتســتحوذ عليها، ودورها كبير في الســوق نظراً لكلف أنتاج الغاز القطري المتدنية التي تعدّ الأكثر تدنياً بالعالم،22 وتعمل قطر "الدولة الصــغيرة" في التغلب على المعضــلة الأمنية عبر القيام بأدوار كبيرة في البيئة الاقليمية التي تتسم بتنافس شديد، وتترافق مع طموحات النخبة الحاكمة لأداء دور مؤثر في الســياســة الدولية، وتحولت قطر إلى قوة يحسب حسابها في النظام الاقليمي، ونجاحها بإحداث تغييرات عميقة فيه، ممّا جعلها في حالة تصادم مع جيرانها الاقوياء في مجلس التعاون الخليجي، ورغم أن الحصــار عليها أعاد لها التذكير بمســألة الجغرافيا، وهي تجد نفســها واقعة بين قوتين اقليميتين كبيرتين هما (السعودية وايران) تتنافسان على الهيمنة على المنطقة، وكان عليها أن تجد لها دور اقليمي بعيداً عن هذا التنافس، وتبني اســتراتيجيات للتغلب على الوضــع الجيوســياســي المعقد، وأن تحافظ على اســتقلاليتها في القرار وانتزاع دور اقليمي يتماشى مع طموحها دون مخاطر عليها.[10]

وهناك بعض الباحثين يرون أن النخبة القطرية ســعت إلى انشــاء ســياســة خارجية مستقلة، وبناء دور إقليمي مؤثر واصطدمت بواقع جيوسياسي لا تستطيع تغييره؛ لكنها اكتشــفت أنّ بإمكانها ابتكار اســتراتيجيات من وحي التقدم في التكنولوجيا و"القوة الناعمة" لتطوير نقاط قوتها بدل ضــعفها، واســتفادت قطر من التناقضــات الكبيرة بين أقطاب النظام الاقليمي الذي تعيش فيه، في قوة المقاومة

التي يبديها هذا النظام تجاه هيمنة قوة اقليمية واحدة عليه، وبالتالي إحداث خلل في توازنه، وأقتربت قطر من محور المقاومة من منطلق حاجتها للحفاظ على التوازن الاقليمي كعامل ضمان لها في مواجهة ضغوط سعودية ومصرية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 ، فدعمت محور المقاومة في مواجهة محور الاعتدال على الصعيدين السياسي والدبلوماسي، وإعلامياً عبر تغطية قناة الجزيرة، ومالياً في بناء ما دمرته الحرب في جنوب لبنان عام 2006،وأيضا في العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2008، ورأى مايكل ستيفنر من معهد أبحاث السياسة الخارجية، بأنه لطالما أرادت قطر أنّ تكون لاعب عالمياً من خلال استضافة أحداثاً رياضيةً ضخمةً، أو التعاقد من لاعبين كبار، أو تقديم نفسها محور اقليمي للسياسة والدبلوماسية العالمية، ورأى أنها "مثل جميع دول الخليج تبحث عن وسائل لرفع مكانتها في واشنطن" .[11]

وتقع قطر في موقع استراتيجي في إحدى أكثر المناطق ازدهارًا وأسرعها نموًا في العالم، فهي دولة في نموّ دائم تقودها رؤية واضحة وهي رؤية قطر الوطنية 2030، وما يمكّنها من استضافة مشروعات عالمية رائدة مثل بطولة كأس العالم لكرة القدم قطر 2022 التي عقدت لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط، حيث تتبنى قطر مصطلح "الحداثة العالمية".[12]

ثالثاً: قطر: المونديال و"عولمة الرياضة"

تعدً قطر نموذج "للدول الصغيرة" التي تعتمد القوة الناعمة في سياستها الخارجية، من خلال اقامة المتاحف والجامعات العالمية والتعليم العالي، وتنظيم الفعاليات الرياضية الاقليمية الدولية، وأبرزها مونديال كأس العالم لكرة القدم عام 2022، فضلًا عن تأسيس مراكز الأبحاث العربية والعالمية، وإقامة الإستثمارات الدولية، وريادة الوساطات السياسية في الأزمات الإقليمية والدولية ومؤخرا السعي لعالم السياحة وجلب السائحين عبر العالم غيرها من الأدوار المهمة.[13]

وقد أصبحت الرياضة جزءاً من سياسة الدولة وحياة المجتمع اليوم، فالرياضة بالأساس تشكل لغة عالمية مشتركة يمكن من خلالها التواصل بين الأمم بمختلف مستوياتها وأعراقها، وتشكل أداة للتأثير في العلاقات الدبلوماسية والسياسية والإجتماعية، وظهر مصطلح "الدبلوماسية الرياضية"، حيث تتفاوت الدول في تبنيها وفقاً للبنية التحتية المتاحة في الدولة، وبحسب اهتماماتها الرياضية وحجم الاستثمار في قطاع الرياضة الذي أخذ يتصاعد بمعدلات عالية في العديد من الاقتصادات المتقدمة وبعض الدول الناشئة ، ولم تكتف قطر بالاهتمام بالرياضة في المجتمع القطري فحسب، وإنما اتخذت خطوات جديدة لدعم ومشاركة الدول الأخرى في استخدام الرياضة كنوع من أنواع الشراكة والتعاون المجتمعي؛ إذ ساهمت في بناء الملاعب الرياضية الخاصة، كما كانت أحد أهم الداعمين لمبادرات الأمم المتحدة باستخدام الرياضة كوسيلة داعمة للجهود من أجل إحلال السلام وتحقيق التنمية والاستقرار في كافة مناطق العالم، لاسيما التي تعاني من الصراعات والنزاعات المسلحة .[14]

وتمكنت قطر من أن تستضيف أنجح البطولات التي نظمّتها "الفيفا" على أرضها من نسخ بطولة العالم للأندية وحتى بطولة كأس العرب، ومروراً بالتصفيات الآسيوية، وكاس آسيا 2023 وكاس شباب اسيا 2024، واستضافت قطر أكثر من 500 فعالية رياضية دولية منذ عام 2005، شملت جميع أنواع الألعاب الرياضية ومختلف الفئات العمرية، وهي تركّز على الاستثمار المباشر في ما يسمى "صناعة الرياضة"، من خلال شراء الأندية العالمية ورعايتها، مع العلامات التجارية المتميزة ومختلف حقوق البث التلفزيوني والفضائي الاقليمي والدولي.[15]

لقد أدت السياسة الرياضية دوراً محورياً في السياسة الخارجية لقطر كقوة ناعمة للدولة، واستندت على ثمان دعائم رئيسة تمثلت فيما الآتي:

1- تكثيف الانخراط الفعّال في الهيئات والروابط الرياضية الدولية في مختلف الرياضات.

2- بناء القدرات الإعلامية في المجال الرياضي لجعل قطر ضمن الدول المركزية في هذا المجال.

3- تعزيز الحضـور المسـتمر في الأجندات الرياضـية من خلال تكثيف التنظيم الناجح للفعاليات الرياضية الكبرى على الصعيدين الدولي والإقليمي.

4- بناء المنشآت الرياضية الكبرى المتميزة تكنولوجياً والصديقة للبيئة.

5- افتتاح منشـآت صـحية مبتكرة للخدمات الصـحية للرياضـيين، والاسـتثمار التجاري في الفرق الرياضية العالمية.

6- رعاية الروابط الرياضـية الدولية والفعاليات الرياضـية الكبرى لضـمان وجود قطر في الميادين الرياضية من خلال شركاتها التجارية الراعية.

7- توظيف الشخصيات الرياضية الكبرى كسفراء يخدمون غايات دبلوماسية قطر الرياضية.

8- بناء القدرات البشرية الرياضـية لحمل الراية القطرية في المناسبات الرياضـية العالمية والإقليمية.[16]

كانت قطر أول دولة في المنطقة تسـتضـيف بطولة كأس العالم لكرة القدم، وزار المنطقة أكثر من مليون مشـجع على مدار البطولة، واعتاد القطريون على العيش مع الأجانب في العقود الأخيرة، وكانت كأس العالم فرصَـة أخرى في إظهار تقاربهم مع التعددية الثقافية لمواجهة الصـورة النمطية الغربية تجاه رؤية "المسـلم العربي المتعصب".[17]

وكانت المنافسة على استضافة كأس العالم مكثفة منذ نسختها الأولى عام 1930 في الأوروغواي، وبعد 92 عامًا من إنشـائها تقرر أن تكون قطر الدولة العربية الأولى وأول دولة في الشرق الأوسط، تغير مسار التاريخ للتنظيم واستضـافة كأس العالم بعد منافسـة قوية بين قطر، وكل من أسـتراليا، اليابان، كوريا الجنوبية، والولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن استضـافتها آسـيا للمرة الأولى عام 2002 في اليابان وكوريا الجنوبية، وبعد ذلك استضافتها جنوب أفريقيا عام 2010 عن أفريقيا

كأول دولة، ويرى الغالبية من المراقبين، إن قطر في تنظيم كأس العالم كانت مميزة وعلامة فارقة في تاريخ البطولة ، وبعد عدة محاولات قامت بها الدول العربية لاستضافتها ولم تكن ناجحة.[18]

وجاءت خطط تكثيف الانخراط في المنظمات والهيئات والاتحادات الرياضية ، تهدف إلى بناء النفوذ القطري فيها لتسهيل الحصول على التزكيات اللازمة للفوز بتنظيم المسابقات والبطولات الرياضية المستهدف استضافتها في كل الالعاب وليست كرة القدم فحسب، فضلا عن تطوير ممارسة الرياضات المختلفة ونشرها بالدولة، ونجحت قطر إلى حد بعيد في هذا المسعى، إذ استضافت حوالي 500 فعالية رياضية دولية ،شملت جميع أنواع الألعاب الرياضية ومختلف الفئات العمرية، ومن أهمها كأس العالم لكرة القدم 2022 ،وبطولة العالم لكرة اليد 2014 ،وبطولة العالم لألعاب القوى 2019، وبطولة العالم للسباحة2024، وطبقاً للتصنيف الدولي في تقرير القوى الناعمة لعام 2023 الصادر عن المؤسسة البريطانية "براند فايننس" Brand Finance في مطلع شهر آذار 2023، تقدّمت دولة قطر مرتبتين عن ترتيبها في المؤشر العالمي للقوة الناعمة عام 2022 ،وحلّت عام 2023 في المرتبة 24 عالمياً، متخطية بذلك 97 دولة في العالم.[19]

وعلى هذا الأساس، تعدّ دولة قطر من الدول الصاعدة في عصر العولمة التي تعتمد القوة الناعمة أحد ركائز سياستها ونفوذها الإقليمي والدولي في الالفية الثالثة ،وتسعى في اطار العولمة أن تتخطى الحدود الجغرافية للتقريب بين الدول والشعوب بغض النظر عن أعراقهم، أو لغاتهم، أو ألوانهم ، أو خلفياتهم الدينية، وبالتالي التعبير عن الثقافة العربية والموروث الشعبي القطري والخليجي وايصاله إلى العالم، وتعميق فكرة التعايش بين الشعوب، والتسامح وقبول الآخر، وابراز وجه قطر الحضاري المنفتح على العالم، واكتشاف العوامل المشتركة التي تؤدي إلى "حوار الحضارات"، ومواكبة روح الحداثة دون اهمال التقاليد والأصالة والتراث.

وهي بالتالي تزاوج عدة معطيات في القوة الناعمة داعمة للرياضة، مثل الموروث القطري والعربي والاسلامي كما تجسد في حفل افتتاح المونديال 2022 بكرة القدم من خلال ايصال رسالة الى العالم، وخاصة الغربي والأوربي عن التمسك بالسلام وحوار الحضارات، بديلا عن الصراع بين الحضارات وكانت إحدى أدواته هي الرياضة أو ما يطلق علي طريق "عولمة الرياضة".[20]

وتعدَ الرياضة قطاعًا حيوياً في قطر، وتستثمر الدولة بشكل كبير في البنية التحتية الرياضية وتطوير المرافق الرياضية الحديثة، ممّا يعزز السياحة ويجذب الاستثمارات، وتعمل المنظمات الرياضية والفرق الرياضية القطرية على تطوير برامج شبابية لتعزيز المشاركة المجتمعية وتعزيز نمط حياة صحي للمجتمع، ،وتشجع الحكومة القطرية المشاركة الرياضية للنساء وتدعمها، ويمكن القول أن الرياضة تلعب دورًا مهمًا في قطر سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، حيث تساهم في تعزيز هوية البلاد وتنمية المجتمع، وكان تتويج هذه الجهود في اختيار الفيفا دولة قطر لتنظيم كاس العالم لكرة القدم 2022 ،في مدينة زيوريخ السويسرية أعلى بطولة جماهيرية في العالم، وتفوقت قطر بملف التنظيم على دول كبرى ذات خبرة في كرة القدم، بمشاركة 32 دولة و352 لاعبا وملايين المشجعين في الملاعب وخلف التلفاز والمنصات الرقمية، واستثمرت قطر البنية التحتية الرياضية للبطولة تشييد ملاعب جديدة مثل ملعب البيت، وملعب المدينة التعليمية، وملعب 974، وملعب الثمامة، وملعب الجنوب، وملعب لوسيل مع المتحف الأولمبي، واعادة تجديد ثمان أخرى و40 موقعًا للتدريب، ووجود مؤسسات اعلامية وطبية ورياضية، ومراكز الأبحاث الرياضية وغيرها، وربطت قطر في البطولة الضيافة العربية القطرية الاصيلة مع الحلول التكنولوجية المبتكرة، والطاقة الشمسية للملاعب، وأصبحت البطولة مصدرًا للسياحة في المنطقة، واضافت خبرات قطرية بالتنظيم منها دورة كاس أمم آسيا بكرة القدم الدوحة 2023 ،والتي جرت في كانون الثاني 2024

،واعلان استضافة كاس العرب أيضا كانون الثاني 2025 في الدوحة. انظر الجدول رقم (1) عن احصاءات البطولة.[21]

الجدول رقم (1) احصاءات عن تنظيم مونديال قطر2022*

الموضوع	العدد
عدد المنتخبات	32 منتخبا
مواقع التدريب	41 موقعا
ايام البطولة	28 يوما
محطات المترو	37 محطة
عدد المشجعين	اكثر من مليون ونصف المليون مشجع
عدد الملاعب	8 ملاعب
عدد المقاعد ستتبرع بها بعد البطولة	170 الف مقعد
تكلفة بناء الملاعب	6.5 مليار دولار امريكي
عدد الغرف للمشجعين	130 الف غرفة
طول خط المترو بالدوحة	76 كم
عدد موظفي اللجنة المنظمة	900 موظف من دول العالم
عدد سفراء كاس العالم	15 سفيرا
عدد العمال في مشروعات البطولة	8250 عاملا
عدد المتطوعين المسجلين	440 الف متطوع

* من اعداد الباحث بالاعتماد على معلومات:دلال محمد المطيري،"كاس العالم 2022: قطر على الموعد"، مجلة العربي، الكويت،العدد767،اكتوبر 2022،ص64.

ونجاح قطر كان من مخرجاته ليس المكاسب السياسية فحسب، أو الرياضية والاقتصادية والسياحية، بل كانت أعّين صانع القرار القطري على تحقيق آليات السياسة العليا للدولة على الصعيدين الوطني والدولي في بلورة مفهوم "حوار الحضارات" وترسيخه بين الدول المشاركة، والجماهير الحاضرة، والدول التي واكبت وتابعت على مدى شهر أحداث المونديال من أمريكا الجنوبية/ اللاتينية إلى آسيا

مروراً ببقية قارات العالم شـــرقاً وغرباً، وتواصـــل الخطوات القطرية على الصـــعيد الرياضـــي في المونديال الذي قدّرت تكلفته بحوالي 200 مليار دولار أمريكي، أي 60 ضعفاً عما أنفقته جنوب أفريقيا في كأس العالم 2010، فضلاً عن تنظيم قطر العديد من البطولات القارة والعالمية بمختلف الألعاب الرياضـية لتجسـيد قدرتها على أنّ يكون لها مكانتها المتميزة على الصعد الخليجية والعربية والآسيوية والدولية، وتم بيع أكثر من 2.89 مليون تذكرة في جميع مباريات البطولة، وبالتالي حضـــرها مشـــجعين من مختلف دول العالم في تنوع إجتماعي وثقافي متميز نموذج لتعدد الحضـــارات وتنوع الثقافات العالمية[22] وهو المونديال الثاني والعشـــرين، وهي البطولة العالمية لكرة القدم الأكبر والأشـــهر التي تتنافس فيها المنتخبات في العالم ،ودولة قطر هي الأصـــغر التي اســـتضـــافت كأس العالم في تاريخ البطولات المونديالية[23]

وعقب انتهاء المونديال أكّد جياني إينفانتينو، رئيس الفيفا أن "مونديال 2022، كان المونديال الأنجح على الإطلاق في تاريخ كرة القدم... إن مونديال قطر كان الأنجح؛ لأنه المونديال الذي شـــاهد مبارياته خمســـة مليارات إنســـان؛ ولأن إيرادته بلغت ســبعة مليارات دولار، وهي أرقام لم تتحقق في أي مونديال ســابق... إن هذا المونديال أتاح للعالم فرصـــة حقيقية واســـتثنائية للتعرف على الثقافة العربية...أن العالم اكتشف خطأ كثيرٍ من معتقداته السابقة عن العرب.[24]

وعقدت الشبكة الدبلوماسية الدولية العامة بالمؤسسة العامة للحي الثقافي "كتارا"، لقاء ســفراء الدول الأعضـــاء في الشـــبكة تحت عنوان "دعم مبادرات كأس العالم 2022"، وذلك بمشاركة سفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية للدول الأعضاء بالشبكة ،وأكّد الدكتور خالد بن إبراهيم السليطي المدير العام للمؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا، رئيس الشبكة ، أن سر نجاح كتارا سيكون في إطلاقها لمبادرات كأس العالم قطر 2022 ،واســتضـــافتها للفعاليات المصـــاحبة لهذا الحدث الرياضـــي العالمي الكبير الذي ينتظره العالم بأسره، وان إطلاق كتارا لـ 51 فعالية رئيسية و300 فرعية

بمشـــاركة 22 دولة ،يتفرع عنها أكثر من 300 فعالية فرعية بمشـــاركة 22 دولة، وفي إطار دعم مبادرات وفعاليات كتارا المصـــــاحبة لمونديال كأس العالم 2022 فحسب[25]

وقبيل انعقاد البطولة، أكَّد أمير قطر الشـــيخ تميم بن حمد آل ثاني خلال كلمته في الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 أيلول 2022 أنَّه "في هذه البطولة، التي تقام لأول مرة في دولة عربية ومسلمة، ولأول مرة في الشرق الأوسط عموماً، سيرى العالم ؤأنَّ إحدى الدول الصـغيرة والمتوسـطة قادرة على اسـتضـافة أحداث عالمية بنجاح اسـتثنائي ومبهر، كما أنها قادرة على أن تقدم فضـاءً مريحاً للتنوع والتفاعل البناء بين الشعوب"، وأضاف الشيخ تميم بن حمد أنَّ البطولة الفريدة ستشكل فرصة للتعارف بين الشعوب، مشدداً على أنه مهما تنوعت قومياتنا وأديانناً وأفكارنا، واجبنا هو أن نتجاوز العوائق، وأن نمد يد الصداقة ونبني جسور التفاهم ونحتفي بإنسانيتنا المشتركة.[26]

الخاتمة:

شـهدت قطر تغيرات داخلية وخارجية في مختلف المجالات وبشـكل متسـارع، منحها مكانةً جديدةً في الســـاحة الإقليمية، مع التطلع الطموح بأنّ يكون لها كلمتها في مجلس التعاون الخليجي ومنطقة الشرق الأوسط، بل في الساحة العالمية، وإنّ هذا التغيير في السـياسـة القطرية يعدّ جديداً في المنظومة الخليجية مقارنةً بالإرث التاريخي لها، وفي السـياسـة العربية من خلال سـلطة تجد أنّ من مصـلحتها أنّ تحدث التغيير السياسي والاعلامي، والاستثماري، والرياضي على الصعيد الاقليمي والعالمي.

وتقوم السـياسـة القطرية على إسـتراتيجية ثابتة في توسـيع علاقاتها السـياسـية والاقتصـادية مع دول العالم، ونشر استثماراتها الاقتصـادية والمالية والتجارية معها، ونجحت في تحقيق العديد عناصـر ومرتكزات "حوار الحضـارات" الأسـاسـية، وهي دعم ثقافة السـلام والتفاهم العالمي،وترسـيخ الموروث الشـعبي والثقافي القطري

والعربي، وتأكيد المونديال على التعاون الدولي، وترسيخ التسامح والتعايش الإنساني المشترك، ولعل السؤال الجوهري في هذا البحث، ما هي الاستنتاجات التي يمكن التوصل اليها في "عولمة الرياضة" كنموذج للسياسة القطرية من خلال تجربة المونديال 2022؟.

وتكمن الاجابة في ان استضافة قطر للمونديال 2022 حقّق لها مرتكزات ما يعرف بـ"عولمة الرياضة"، والتي تعمل عليها القيادة وصانع القرار القطري ومنها، ما يأتي:

1- رفع مكانة قطر على المستوى العالمي باستضافة الأحداث الرياضية الكبيرة مثل كأس العالم لكرة القدم 2022، وعلى الصعيد العالمي وتعزيز سمعتها كمقصد رياضي عالمي.

2 - تنمية البنية التحتية الرياضية، تتطلب استضافة الأحداث الدولية بنية تحتية قوية، ومن ثم فإن استضافة قطر لهذه الأحداث تحفّز على تطوير منشآت رياضية عالية المستوى وتحسين البنية التحتية الرياضية في البلاد.

3- دعم اقتصاد قطر، وكانت استضافة الرياضات القارية والعالمية فرصًة لتنشيط الاقتصاد المحلي عن طريق زيادة السياحة الرياضية، وتعزيز الأنشطة التجارية المتعلقة بالفعاليات الرياضية.

4- تعزيز الروابط الدبلوماسية والتبادل الثقافي، استقطب الرياضات من خلال المشجعين والرياضيين والمشاهدين من مختلف أنحاء العالم، وهذا يعزز التواصل الثقافي والتبادل الدبلوماسي بين قطر وبلدان أخرى.

5- تعزيز الاندماج المجتمعي، ان استضافة الأحداث الرياضية الدولية تعزز الوحدة والاندماج المجتمعي، حيث يجتمع الناس من مختلف الخلفيات والثقافات لمشاهدة ودعم الرياضة

وفي المحصلة تعدّ قطر مركزًا رياضيًا رائدًا اليوم خليجيًا وعربيًا وآسيويًا، وربما على المستوى العالمي وتستمر في جذب الاهتمام والاعتراف الدولي، تسويق رياضة

العولمة أو "عولمة الرياضـــة" مســـتخدمًة الرياضـــة كقوة ناعمة فاعلة تحقق لها المكتسبات والفرص السياسية والاقتصادية والمالية والتجارية والإجتماعية والثقافية في المستقبل، تعوض فيه حالة الجغرافياً القطرية الصغيرة، وقلة أعداد السكان، واحاطتها بقوى اقليمية كبرى وربما الازمة الخليجية عام 2017 بينها وبين عدد من الدول الخليجية، كانت مثالاً واضحاً على هذه التحديات الأمنية والمستقبلية.

الهوامش:

(1) Manu Shroff, Globalization A Stock Taking Economic and Political Weakly, Vol.XXXIV, No.40, October, 1999, pp.2-8.

2( ) مفيد الزيدي، قضايا العولمة والمعلوماتية في المجتمع العربي المعاصر، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمّان،2003،ص143-145.

(3) ينظر:محمد عابد الجابري،قضـــايا في الفكر المعاصـــر، مركز دراســـات الوحدة العربية،بيروت،،ص1471997؛هالة مصـــطفى، العولمة قادمة،جريدة الاهرام المصـــرية،15 يناير2000.

(4) ســتيفن كونور، فلســفة الرياضــة، ترجمة طارق راشــد عليان،دار كلمة،ابو ظبي،2019، ص7-10.

(5) Wladimir Andreff •

• Economic Globalization of the Sports Industry, in: The Palgrave Handbook of Globalization and Sport, Editors: Joseph Maguire, Katie Liston, Mark Falcous, Palgrave Macmillan , 271-291.

(6) Khodr, H,

" ,(2012) Exploring the driving factors behind the event strategy in Qatar: A case study of the 15th Asian Games", International Journal of Event and Festival Management, Vol. 3 No. 1, pp. 81-100. https://doi.org/10.1108/17582951211210951

(7) Khodr, H, pp.90 -100.

(8) Fawaz Al-Khatib and Sultan M.Al-Abdulla,"The State of Qatar: Financial and Legal Overview", Middle East Policy, Vol.VIII.September

2001, No.3, P.110؛ أيضـــاً ينظر:"اجمالي الســـكان المتواجدون في قطر،جهاز التخطيط والاحصاء"،http//www.psa.gov.qa.

(9) ســـايمون هندرســـون، "الخلافة في الخليج: النموذج القطري طريقاً محتملاً للمضـــي قدماً "، https://outlook.live.com/owa/?path=/mail/inbox/rp

أيضا،"نبذة عن أمير قطر الجديد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني"

(10) مروان قبلان،ســـياســـة قطر الخارجية:الاســـتراتيجيا في مواجهة الجغرافيا،الطبعة الأولى،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،الدوحة،2021.

(11) مروان قبلان،مصدر سبق ذكره؛وأيضا،مطلق بن ماجد القحطاني ودانه بنت منصور آل ثاني،"ســياســة دولة قطر وتجربتها في الوســاطة وتســويةالمنازعات"،العدد51 مجلد التاســع، تموز/يوليو2021،ص82-83،"من أفغانســـتان إلى المونديال" تقرير: قطر الصـــغيرة تتفوق في المسرح العالمي"،الحرة،ترجمات،واشنطن،8 سبتمبر 2021،http//www.alhurra.com

(12)الحياة في قطر، وزارة الثقافة،الدوحة، https://www.qf.org.qa/ar/community/life-in-qatar

(13)مفيد الزيـدي، قطر دراســـــات في التحولات الـداخليـة والعلاقـات الخـارجيـة، الطبعـة الأولى،(بيروت: منتدى المعارف للنشر،2023).

(14) نوزاد عبد الرحمن ،" الدبلوماســـية الرياضـــية مونديال قطر 2022 نموذجاً"،مجلة تحالف الحضارات، العدد الثالث، الدوحة يونيو 2023،ص17.

(15) نوزاد عبدالرحمن الهيتي،المصدر نفسه،ص17-18.

(16) نوزاد الهيتي، المصدر نفسه،ص30-39.

(17) BALARABE ABUBAKAR BELLO, TUKUR ABDULKADIR, QATAR 2022 FIFA WORLD CUP: MULTI-CULTURALISM OR CLASH OF CIVILIZATION, WUKARI INTERNATIONAL STUDIES JOURNAL, VOL 8, 2024, pp.55-56.

(18) Ibid, 2024, pp.58-59.

(19) نوزاد الهيتي، مصدر سبق ذكره،ص30-39.

(20) محمد بن عبد الرحمن ال ثاني، "دولة قطر وتحالف الحضارات"، مجلة تحالف الحضارات، الدوحة ديسمبر/كانون الأول2921،ص11-16.

(21) دلال محمد المطيري،مصدر سبق ذكره،ص37-65.

(22) آمنة المري،"المستجدات في دولة قطر"،في: الاستدامة في الخليج ،الخليج بين الثابت والمتحول (8)،الاء الصادق وآخرون، تحرير عمر الشهابي وحمد الريس،الطبعة الأولى،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية ومركز الخليج لسياسة التنمية،2021،ص 302.

(23) "بالأرقام: مونديال قطر 2022 الأعلى تكلفة في تاريخ نهائيات كأس العالم"،18/11/2022،https://www.france24.com/ar.

(24) ياسر أيوب،"عرف العالم حقائقهم وتغيرت صورتهم وكبرت أحلامهم "العرب بعد مونديال قطر"2022 "،2023العدد 193 مجلة شؤون عربية- القاهرة،مارس 15, 2023،
https://arabaffairsonline.com

(25) "الدبلوماسية الدولية" بكتارا تعقد لقاء "دعم مبادرات كأس العالم 2022"،
https://marsalqatar.qa/post/،19/10/2022

(26) "كأس العالم فيفا قطر 2022.. صفحة مشرقة في جهود الدوحة لتعزيز التسامح ونشر ثقافة التعايش